

الفقه



أول اعدادي

طبعة ١٤٢٨ هـ



المحتويات



الدرس الأول: متى نتوضأ؟

كل منَّا يعرف كيف يتوضأ[1]، ولكننا في هذا الدرس نتعرف إلى الحالات التي نتوضأ فيها، وهي:

١. إذا أردنا الصلاة

نتوضأ غالبًا إذا أردنا الصلاة، فالصلاة لا تكون صحيحة إلاَّ إذا كان المصلي متوضئًا.

ولكن ليس علينا الوضوء لكل صلاة، فنحن نصلي صلاة الظهر والعصر جميعًا، لذلك يكفي أن نتوضأ مرة واحدة ونصلي بهذا الوضوء هاتين الصلاتين، وكذلك الأمر لصلاتي المغرب والعشاء، حيث نتوضأ ونصلي المغرب وبهذا الوضوء نفسه نصلي صلاة العشاء.

ولو كنتَ ـ عزيزي الطالب ـ متوضئًا لسبب آخر غير الصلاة، وحضر وقت الصلاة، فلا داعي أن تتوضأ من جديد، فالمطلوب في الصلاة أن تكون على وضوء.

إذا غفل المصلي عن الوضوء

ولو غفل المصلي فنسي وصلى بدون وضوء، والتفت إلى ذلك بعد أن انتهى من الصلاة فهذه الصلاة باطلة، ويجب على المصلي أن يتوضأ ويعيدها.

---

(١) إذا لم يراجع المعلم العزيز الوضوء مع بعض الطلاب فيمكنه مراجعة بعض أفعاله في هذا الدرس ثم البدء بشرح فقرات الدرس.



٢. إذا أردنا لمس آيات القرآن الكريم أو أسماء الله تعالى

لا يجوز للمسلم أن يمس آيات القرآن الكريم أو أي كلمة من كلماته الشريفة إلا إذا كان على وضوء، ولذلك يجب على المسلم إذا أراد لمس آيات أو صفحات القرآن الكريم أن يتوضأ.

ولو كانت الآيات مكتوبة في كتاب آخر غير القرآن، مثل بعض كتب المدرسة أو بعض المناهج التي تدرس في المسجد فهذه الآيات لا يجوز لمسها إلا إذا كان الذي يلمسها متوضئًا.

ومثل هذه الآيات أسماء الله ـ سبحانه وتعالى ـ، فلا يجوز لمسها إذا لم يكن الذي يلمسها متوضئًا.

وإذا كانت هناك حصة في المدرسة ندرس فيها القرآن الكريم ونحتاج لأن نتابع فيه مع الأستاذ فلا نتابع بأصابعنا، بل نمسك القلم ونتابع الآيات بالتأشير عليها بالقلم ولا نلمسها بأصابعنا، إلاَّ إذا كنا على وضوء.

إذا غفلنا ولمسنا الآيات دون وضوء

قد يغفل بعضنا فيلمس الآيات أو أحد أسماء الله ـ عزَّ وجلَّ ـ دون أن يتوضأ، وفي هذه الحالة لا شيء عليه، لأنه لم يكن قاصدًا أن يلمسها دون وضوء.

أمَّا لو كان منتبهًا ومع ذلك قام بلمس الآيات أو أحد أسماء الله تعالى بدون وضوء، فهذا عليه إثم، لأنه متعمّد.

٣. لقراءة القرآن

أن يتعوّد الإنسان منَّا على قراءة القرآن الكريم أمر جميل، وقد طلب منا

الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ونبينا محمد ﷺ أن نداوم على هذه العادة.

وإذا أردنا قراءة القرآن الكريم نحاول أن نلتزم ببعض الآداب، التي منها:

١. أن نجلس بطريقة مؤدبة أثناء تلاوته، فلا نستلقي أثناء التلاوة ـ مثلاً ـ.
٢. أن نقرأه بترتيل جيد، فالله سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**﴾ [المزمل: ٤].
٣. أن لا نخطئ في تلاوة القرآن، فإذا قرأناه ننتبه للحروف والحركات جيّدًا، فلا نغير حرفًا أو حركة، فتغيير أي حرف أو حركة في القرآن لا يجوز، إلاَّ إذا كنا لم ننتبه جيدًا فغيَّرنا إحدى الحركات دون أن نعلم، فهذا لا بأس به ما دمنا غير متعمدين.
٤. أن نتوضأ قبل البدء بتلاوة القرآن، فهذا يدل على احترامنا لكتاب الله العزيز.

إذا غفلنا وقرأنا القرآن دون وضوء

لو غفل أحدنا وقرأ القرآن دون أن يتوضأ فقراءته يحصل على ثوابها، ولا شيء عليه.

ولكنه يحاول أن يلتزم بهذه العادة الحسنة، التي لو داوم عليها سوف يحصل على الثواب الكثير.

٤. لقراءة الأدعية

إذا طلب أحدنا من الله تعالى أن يحقق له شيئًا يسمى هذا الطلب دعاءً، كأن يطلب بعضنا من الله سبحانه أن ينجح هذه السنة بتفوق، فهذا الطلب يسمى دعاءً، فهو قد دعا الله أن ينجحه هذه السنة بتفوق.



وهناك أدعية كثيرة نقولها في الصلاة، وفي غير الصلاة.

ولو ذهبنا للمسجد لرأينا أن المصلين بعد الصلاة يقرؤون بعد كل صلاة دعاء.

وفي شهر رمضان المبارك نرى في كثير من المساجد والحسينيات يقرؤون بعض الأدعية، وهذه الأدعية يفضل أن لا يبدأ أحد منا بقراءتها إلا إذا كان على وضوء.

ففي ليلة الجمعة هناك كثير من المساجد يقرأ فيها المؤمنون دعاء يسمى (دعاء كميل)، فإذا أردنا الذهاب لقراءته مع هؤلاء المؤمنين نتوضأ قبل الذهاب لذلك.

ملاحظة مهمة

عرفنا الآن أننا لا نتوضأ فقط من أجل الصلاة، بل هناك حالات أخرى نتوضأ فيها، وهي: لمس آيات القرآن، ولمس أسماء الله سبحانه، وقراءة القرآن، وقراءة الأدعية.

ولكن علينا أن نعرف أن الوضوء في أي وقت هو أمر مستحب، ولنا ثواب عليه.

تدريبات

س١/ هل يجب عليَّ الوضوء لكل صلاة حتى لو كنتُ متوضئًا؟

س٢/ لو نسيتُ فصليت صلاة المغرب والعشاء دون وضوء، وتذكرتُ ذلك بعد الفراغ منهما، ماذا أفعل؟

س٣/ لو أردتُ أن أتابع قراءة القرآن مع الأستاذ في المدرسة في المصحف نفسه ولم أكن على وضوء، ماذا أفعل؟

س٤/ اذكر ثلاثة من آداب تلاوة القرآن الكريم.

س٥/ ما هو الدعاء الذي يقرؤه المؤمنون ليلة الجمعة؟ وماذا أفعل قبل التوجه لقراءته؟

س٦/ ما حكم الوضوء بدون هذه الأسباب الأربعة التي ذكرت في الدرس؟

الدرس الثاني: مقدمات الصلاة ـ (١)

ذكرنا في الدرس السابق أن الصلاة لا تصح إلا بالوضوء.

ولكن الوضوء ليس هو الشرط الوحيد المطلوب لتكون الصلاة صحيحة، فقبل أداء الصلاة علينا التأكد من وجود خمسة أمور، فإذا كانت هذه الأمور الخمسة موجودة نبدأ بأداء الصلاة، وإذا نقص واحد منها فالصلاة تكون باطلة، وهذه الأمور الخمسة:

١. أن يبدأ وقت الصلاة.
٢. أن يكون لباسنا مناسبًا للصلاة.
٣. أن يكون المكان الذي نصلي فيه مناسبًا لها.
٤. أن يكون المصلي مستقبلاً للقبلة.
٥. أن يكون المصلي على طهارة (ومن ذلك أن يكون على وضوء).

وسوف نشرحها لك واحدة واحدة:

أولاً: دخول الوقت

قبل أن يتوجه أي شخص للصلاة لابدَّ أن يتأكد أن وقتها قد بدأ، فالصلاة لا تصح إلاّ بعد دخول وقتها.

وفي هذه الدروس نتعرف إلى وقت كل صلاة، وسوف نبدأ من هذا الدرس بالتعرف إلى وقت صلاة الظهر والعصر:

أ. وقت صلاة الظهرين

صلاة الظهر والعصر نصليهما معًا، وتسميان صلاة الظهرين، ويبدأ وقتهما مع بداية وقت الظهر، والظهر يبدأ مع زوال الشمس، ولهذا عليك ـ

عزيزنا الطالب ـ أن تعرف ما معنى زوال الشمس لكي تعرف متى يبدأ وقت صلاة الظهرين.

زول الشمس

زوال الشمس عبارة عن بداية تحرك الشمس من وسط السماء إلى جهة الغرب، فالشمس تبدأ بالظهور من جهة الشرق ثم تنتقل شيئًا فشيئًا من الشرق إلى وسط السماء، ثم شيئًا فشيئًا إلى جهة الغرب إلى أن تختفي، ولهذا نقول عن اختفاء الشمس (غروب الشمس)، لأنها تذهب من جهة الغرب.

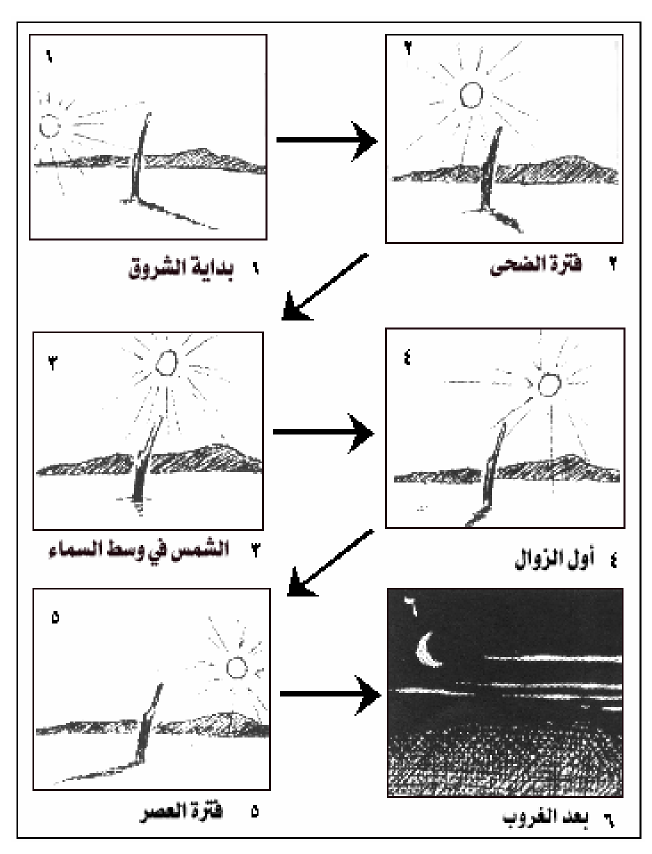
ونسمي بداية انتقالها من الوسط إلى جهة الغرب (زوال الشمس)، أي أنها تزول عن وسط السماء إلى جهة الغرب.

متى ينتهي وقت صلاة الظهرين؟

إن كل صلاة لها وقت محدد، وعندما يبدأ هذا الوقت فإنه سوف ينتهي في وقت محدد ومعروف، وعلى المسلم أن يلتفت إلى هذا الأمر، فلا بدَّ أن يصلي الصلاة في وقتها بمعنى أن يصليها قبل أن ينتهي وقتها.

ووقت صلاة الظهرين يبدأ مع بدء زوال الشمس وينتهي عند غروب الشمس.

ونعني بِـ (غروب الشمس) غيابها وبدء حلول الظلام، أي عندما ينتهي وقت العصر.



وعادة يقول العلماء عن غياب الشمس (سقوط قرص الشمس)، ويعنون بذلك أن الشمس تغيب ولا يمكن رؤيتها.

ملاحظة مهمة

نحن نصلي الظهر والعصر جميعًا، ولكن يجب على المصلي أن يبدأ بالظهر ثم يصلي العصر، ولا يصح منه البدء بالعصر أبدًا.

ب. وقت صلاة العشاءين

نقصد بِـ (صلاة العشاءين) صلاتي: المغرب والعشاء، اللتين نصليهما معًا، كما نصلي الظهر والعصر معًا.

ويبدأ وقت صلاة المغرب والعشاء بعد غروب الشمس وغياب الحمرة المشرقية، ولكن ما هي الحمرة المشرقية؟

الحمرة المشرقية

الحمرة المشرقية هي ما يظهر من اللون الأحمر الذي يبقى من ضوء الشمس بعد أن تغيب، ويظهر هذا اللون من جهة الشرق بعد اختفاء قرص الشمس، ولذلك تسمى (الحمرة المشرقية).

ويستمر هذا اللون ما يقارب (١٥) خمس عشرة دقيقة ثم يختفي.

لذلك يبدأ وقت صلاة المغرب والعشاء بعد غياب الشمس بخمس عشرة دقيقة ـ تقريبًا ـ.

متى ينتهي وقت صلاة العشاءين؟

لقد ذكرنا في الدرس السابق أن وقت كل صلاة لا بدَّ أن تكون له نهاية، وعلى المسلم أن ينتبه فيصلي قبل انتهاء وقت كل صلاة.

وصلاة المغرب والعشاء يبدأ بعد غياب الحمرة المشرقية وينتهي عند منتصف الليل.

ومنتصف الليل في أيام الصيف يكون قريبًا من الساعة الحادية عشرة ليلاً، إما أن يقل عنها قليلاً أو يزيد قليلاً.

ولذلك على المسلم أن ينتبه إلى ذلك فيصلي قبل هذه الساعة.

ج. وقت صلاة الفجر

يبدأ وقت صلاة الفجر منذ بدء طلوع الفجر الصادق، ونقصد بِـ (الفجر الصادق) هو ظهور نور الشمس وكأنه عمود من نور في نهاية الليل، ولكن في الواقع يصعب تحديد الفجر في أيامنا هذه مع كثرة الأضواء، فعلينا أن نعتمد على أذان الثقة العارف بالوقت.

متى ينتهي وقت صلاة الفجر؟

وقت صلاة الفجر أقصر أوقات الصلاة، فهو ينتهي عند شروق الشمس، وعادة يكون الوقت الذي يستمر ما بين طلوع الفجر وشروق الشمس ما يقارب الساعة والعشرون دقيقة، وهو وقت قصير جدًا.

لذلك يكون وقت صلاة الفجر في وقت مبكر جدًا، فمن الأفضل أن يجعل كل واحد منّا له منبهًا يوقظه من النوم لأداء صلاة الفجر في وقتها لأنها في وقت مبكر، أو أن يوصي أحد أفراد عائلته لإيقاظه من النوم لأداء صلاة الفجر قبل انتهاء وقتها، لأنه ينتهي في وقت مبكر أيضًا.

تدريبات

س١/ هل الوضوء هو الشرط الوحيد المطلوب ليبدأ المسلم بالصلاة؟ ما هي الشروط الأخرى؟

س٢/ ما هي صلاة الظهرين؟

س٣/ متى يبدأ وقت صلاة الظهرين؟

س٤/ ما هو المقصود بِـ (زوال الشمس)؟

س٥/ متى ينتهي وقت صلاة الظهرين؟

س٦/ ماذا يعني العلماء عندما يقولون (سقوط قرص الشمس)؟

س٧/ ماذا نقصد بِـ (صلاة العشاءين)؟

س٨/ متى يبدأ وقت صلاة العشاءين؟

س٩/ ماذا نقصد بالحمرة المشرقية؟ ومتى تظهر؟ ومتى تختفي؟

س١٠/ متى ينتهي وقت صلاة العشاءين؟

س١١/ متى يبدأ وقت صلاة الفجر؟ ومتى ينتهي؟

س١٢/ لماذا نعتمد على أذان الثقة هذه الأيام بدلاً من رؤية الفجر الصادق؟



الدرس الثالث: مقدمات الصلاة . (٢)

خلال الدرسين السابقين تعرفنا إلى أول مقدمة من مقدمات الصلاة، وهي دخول الوقت، فعرفنا أن المصلي لا يتوجه إلى الصلاة إلا بعد تأكده من دخول وقتها.

واليوم نكمل معك ـ أيها العزيز ـ بقية هذه المقدمات:

ثانيًا: لباس المصلي

قبل التوجه إلى الصلاة لابدَّ أن يتأكد المصلي أن ما يلبسه من لباس يكون مناسبًا للصلاة، فالصلاة لا تصح إلا إذا كان لباس المصلي:

١. طاهرًا

فالثوب النجس لا تصح الصلاة فيه، فلو كان على الثوب الذي نصلي فيه بول ـ مثلاً ـ، فالصلاة بهذا الثوب باطلة، لأنه نجس. ولا تصح الصلاة في اللباس النجس.

٢. غيرَ مغصوب أو مسروق

فالصلاة في الثوب الذي لا يكون ملكًا لصاحبه، لأنه مسروق أو لأنه غصبه من صاحبه تكون باطلة.

ولذلك لو حدث أن قام أحدهم بسرقة ثوب شخص، ولبس هذا الثوب طوال اليوم، فصلى به، فصلاته باطلة، لأن لباس المصلي فيها مسروق، وليس ملكًا للمصلي.

٣. لباسًا يستر عورته

فلا يصح لأي شخص أن يصلي دون أن يكون عليه ملابس، فالصلاة هذه باطلة، بل يجب أن يصلي بما يستر عورته على الأقل.

والأفضل أن يلبس المصلي لباسًا كاملاً، فليس من المناسب أن يصلي المسلم منًّا بسروال قصير وقميص فقط، فهذا غير مناسب للصلاة، بل الأفضل أن يصلي بما يلبسه الناس في العادة وهم يتقابلون، فيلبس ثوبًا، أو قميصًا وبنطالاً، أو ما شابه ذلك.

٤. لائقًا بالصلاة

ربما يكون اللباس الذي يصلي به المصلي طاهرًا وملكًا للمصلي نفسه، وساترًا لعورته، بل لأغلب بدنه، ولكنه مع ذلك غير لائق بالصلاة، لأن بعض الملابس تحتوي على صور غير جيدة أو مناسبة للصلاة، فبعض الأقمصة تحتوي على صور لبعض الفنانات غير المحتشمات، أو يكون على بعضها كلمات غير جيدة، أو صور لبعض دعايات الأفلام، حيث يظهر في صورة هذه الدعاية صور غير مناسبة للصلاة.

لذلك على المصلي أن يختار الذي يدل على احترام الصلاة.

ثالثًا: مكان المصلي

على المصلي قبل البدء بالصلاة التأكد من أن المكان الذي يصلي فيه هل هو مناسب للصلاة أم لا، فالمكان الذي نصلي فيه لا بدَّ أن يكون:

١. طاهرًا

فلا تصح الصلاة في المكان النجس.

فلو تبوّل أخي الصغير على سجادة الغرفة ـ مثلاً ـ، عليَّ تطهير المكان،



وإذا لم أتمكّن لا بدَّ أن أصلي في مكان آخر غير المكان الذي تنجّس بالبول.

٢. غيرَ مغصوب أو مسروق

في بعض الأحيان أعلم أن بيتًا في حيّنا ليس للشخص الذي يسكن فيه، بل هو لشخص آخر، وهذا الشخص قد سرقه من صاحبه الأصلي، فهذا المنزل لا تصح الصلاة فيه لأي شخص يدخل فيه[١].

تدريبات

س١/ ما هي المقدمة الثانية من مقدمات الصلاة؟

س٢/ لو كانت هناك بعض بقع الغائط على الثوب الذي ألبسه، ما حكم الصلاة بهذا الثوب؟ ولماذا؟

س٣/ لو كان الثوب الذي ألبسه مسروقًا من بعض المحلات، ما حكم الصلاة فيه؟ ولماذا؟

س٤/ ما هي المقدمة الثالثة من مقدمات الصلاة؟

س٥/ لو كان المنزل الذي يجاورنا مغصوبًا من صاحبه، ما حكم الصلاة فيه؟ ولماذا؟

(١) طبعًا الدخول مثل هذا المنزل لا يجوز، ولكن لو أن شخصًا دخل المنزل وأراد الصلاة، فقد ارتكب إثمًا، ولو أراد الصلاة فصلاته باطلة.

الدرس الرابع: مقدمات الصلاة. (٣)

نكمل اليوم معك ـ عزيزنا الطالب ـ بقية الشروط المطلوبة في مكان المصلي:

فمكان المصلي لا بدَّ أن يكون ـ كذلك ـ:

٣. ثابتًا

فالصلاة لا تصح في الأماكن المتحركة، فلا تصح ـ مثلاً ـ في الصحراء إذا كانت أرضها غير ثابتة، لأن سطحها في الغالب رمال متحركة، وليست ثابتة.

فالمصلي لا بدَّ أن يضع أعضاء السجود على أرض ثابتة، فلا يضع جبهته في مكان، وإذا به يغوص فيه، فهذا يبطل الصلاة.

والصلاة تصح في الأماكن المتحركة مثل القطارات والطائرات والحافلات إذا كان يستطيع فيها أن يتوجه للقبلة، ولا ينحرف عنها أثناء السير.

٤. مكان وضع الجبهة متساوٍ مع بقية المواضع

لكي تصح الصلاة لا بدَّ أن يكون المكان الذي نصلي عليه في مستوى واحد تقريبًا، فالصلاة على السلَّم غير صحيحة، وذلك لأنه ليس على مستوى واحد، فمكان الجبهة غير متساوٍ مع مكان وضع القدمين أو مكان وضع الركبتين، وهكذا ..

فبعضها أرفع من بعض، ولذلك لا يصح أن يصلي أحدنا ويضع أمامه مجموعة من الكتب ـ مثلاً ـ ويضع عليها التربة الحسينية ثم يصلي، لأن

المكان الذي سيضع عليه الجبهة غير متساوٍ مع المكان الذي يضع عليه الركبتين أو القدمين.

نعم، لو كان هناك اختلاف بسيط فهذا لا يضر، فنحن في العادة نضع الجبهة على التربة الحسينية، وبهذا تكون أرفع قليلاً من المكان الذي نضع عليه الركبتين ـ مثلاً ـ، ولكن الفرق بسيط جدًا، وهذا الفرق لا بأس به.

٥. خاليًا من الإزعاج

ليس من المناسب أن يصلي أحدنا في مكان مليء بالإزعاج، بل المناسب أن يختار مكانًا هادئًا ليؤدي فيه الصلاة بانتباه وتركيز، ويبتعد عن كل ما يشغله عن الصلاة.

فالصلاة في المكان المزعج يشتِّت ذهن المصلي ولا تجعله ينتبه في صلاته، فقد يخطئ، فينسى ركوعًا أو سجدة أو ـ ربما ـ يغفل فيزيد ركعة دون أن ينتبه أو ينقص ركعة.

لذلك على المصلي أن يختار المكان المناسب لأداء الصلاة.

رابعًا: الطهارة

فالمصلي لا بدَّ أن يكون متطهرًا، ونقصد بذلك أن يكون متطهرًا من النجاسات في ثوبه ـ كما ذكرنا ذلك في لباس المصلي ـ، وفي بدنه، وكذلك أن يكون على وضوء، فعندما نقول لا بدَّ أن يكون المصلي على طهارة، أي لا بدَّ ـ أيضًا ـ أن يكون متوضئًا.

ولا تصح الصلاة دون وضوء، كما ذكرنا لك هذا الأمر في الدرس الأول.

خامسًا: استقبال القبلة

لو أراد شخص الصلاة وتأكد من المقدمات الأربع التي ذكرناها في هذه الدروس، عليه أن يتوجه إلى القبلة ثم يبدأ الصلاة.

وكلنا ـ من المفترض ـ أنه يعرف القبلة، التي هي الكعبة المشرفة الموجودة في مدينة مكة المكرّمة، والتي يحج إليها المسلمون في كل عام.

والصلاة لا تصح إذا صليناها دون أن نتوجه فيها إلى القبلة.

تدريبات

س١/ الصلاة في الباص أثناء حركته لا تصح، لماذا؟

س٢/ إذا وضعت كتبًا كثيرة ووضعتُ عليها التربة الحسينية لأسجد عليها أثناء الصلاة، فهذه الصلاة باطلة، لماذا؟

س٣/ ماذا نقصد بالمقدمة الرابعة من مقدمات الصلاة (الطهارة)؟

س٤/ ما هي المقدمة الخامسة والأخيرة من مقدمات الصلاة؟

س٥/ ما هي قبلة المسلمين؟ وأين تقع؟

الدرس الخامس: أفعال الصلاة ـ (١)

ذكرنا في الدروس السابقة أن المصلي قبل أن يبدأ صلاته عليه التأكد من وجود مقدمات الصلاة، وهي خمس مقدمات.

وبعد التأكد من وجود هذه المقدمات يمكنه أن يبدأ الصلاة، وأي صلاة تحتوي على هذه الأفعال:

١. النية.
٢. القيام.
٣. الأذان والإقامة.
٤. تكبيرة الإحرام.
٥. القراءة.
٦. الركوع.
٧. السجود.
٨. القنوت.
٩. التشهد.
١٠. السلام.

ويضيف العلماء إلى هذه الأفعال:

الذكر

ويقصدون من الذكر الأدعية التي يقولها المصلي أثناء الركوع والسجود والرفع منهما، فالمصلي أثناء الركوع يقول: (سبحان ربي العظيم وبحمده)، فهذا يسمى ذكرًا، وإذا رفع من الركوع يقول: (سمع الله لمن حمده)، فهذا ذكر أيضًا، وكذلك يعد ما يقوله في السجود ذكرًا، وأثناء الجلوس ما بين السجدتين يعد ذكرًا.

الترتيب

ويقصدون به أن تكون جميع أفعال الصلاة مرتبة، ولو غَيَّرَ المصلي ترتيب أفعال الصلاة، بأن ركع قبل أن يقرأ الفاتحة ـ مثلاً ـ، فهذه الصلاة

باطلة؛ لأنه غيَّرَ في ترتيبها.

الموالاة

ويقصدون بها أن تكون أفعال الصلاة متوالية، أي أن يأتي بالسجود بعد الركوع مباشرة، وأن لا يطيل الفاصل بينها كثيرًا.

وهذه الأفعال لا تخلو منها أي صلاة، فصلاة الصبح تحتوي على هذه الأفعال، وكذلك صلاة المغرب، وأي صلاة أخرى تحتوي عليها.

وهذه الأفعال نوعان: أركان وواجبات.

أولاً: أركان الصلاة

أركان الصلاة هي الأفعال التالية:

١. النية

ويقصدون بالنية أن المصلي لا بدَّ أن يكون قاصدًا أن يصلي، وغالب الناس لا يصلون إلا وهم كذلك.

٢. القيام

ويقصد الفقهاء من القيام هنا أن بعض الأفعال في الصلاة لا تؤدى إلا أثناء القيام، مثل القراءة، وكذلك تكبيرة الإحرام، وقبل الركوع وبعده، فهذه الأفعال يشترط فيها القيام، فلو أن المصلي قرأ الفاتحة وهو جالس مثلاً، أو كبّر تكبيرة الإحرام وهو جالس، فصلاته باطلة، حتى ولو كان ذلك نسيانًا منه، لأن القيام من أركان الصلاة.

٣. تكبيرة الإحرام

وهي أن يقول المصلي في بدء الصلاة: (اللهُ أكبر)، فلو نسي ذلك وبدأ



الصلاة دون تكبيرة الإحرام، فصلاته باطلة.

٤. الركوع

٥. السجدتان

وهذان الركنان واضحان.

والأركان في الصلاة مهمة جدًّا، فلو أنقصنا أي واحد منها أثناء الصلاة أو زدنا أي واحدة منها تكون الصلاة باطلة، من غير فرق بين أن نكون متعمدين أو غافلين، فالصلاة لا بدّ أن تحتوي على هذه الأركان.

فلو نقصت الصلاة ركوعًا، تكون باطلة.

وكذلك لو غفل المصلي بعد الركوع، فرفع منه ولم ينزل، بل وقف مرة أخرى، وقام بقراءة الفاتحة والسورة، فهذه الصلاة باطلة، لأنها فقدت سجدتين، والسجدتان ركن، وفقدانه في الصلاة يبطلها، حتى لو كان فقدانه عن غفلة.

ولو سها المصلي فسجد في الركعة الواحدة أربع مرات، فهي باطلة، لأن المصلي زاد فيها ركنًا من الأركان، وهو السجدتان.

تدريبات

س١/ ماذا يقصد الفقهاء بِـ (الذكر)؟

س٢/ اكتب مثالاً لذكر يقال في الصلاة.

س٣/ لو ركع المصلي مرتين في الركعة الأولى غفلة منه، ما حكم صلاته؟

س٤/ لو تعمَّد المصلي أن يقرأ الفاتحة ثم يكبر تكبيرة الإحرام، ما حكم صلاته؟ لماذا؟

الدرس السادس: أفعال الصلاة . (٢)

ثانيًا: واجبات الصلاة

واجبات الصلاة هي الأفعال التالية:

١. القراءة

ويقصدون بالقراءة هنا: أن يقرأ المصلي في الركعتين الأولى والثانية من كل صلاة سورة الفاتحة وسورة أخرى غيرها. كأن يقرأ مع سورة الفاتحة سورة الإخلاص، أو سورة الكوثر، أو سورة القدر، أو غيرها.

٢. الذكر

١. وقد ذكرنا معناه في الدرس السابق، وهو مثل قولنا في السجود: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ).

٣. التشهّد

وهو أن يقول المصلي: (الْحَمْدُ لله، أَشْهَدُ أَلاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد)

٤. السلام

وهو أن يقول المصلي بعد التشهد في الصلاة: (السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِي وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ، السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ).

٥. الترتيب.

٦. الموالاة.

٧. السجدة الواحدة.

تختلف الواجبات عن الأركان، وذلك أن الصلاة لو نقصت واجبًا من واجباتها لا تبطل مباشرة، إلاّ إذا كان ذلك عمدًا.

فلو تعمّد المصلي أن لا يقرأ الفاتحة، فهذه الصلاة باطلة، لأن المصلي تعمّد أن لا يؤدي أحد واجبات الصلاة، وهو القراءة.

بينما لو سهى ولم يقرأ الفاتحة، فالصلاة صحيحة، لأن القراءة ليست ركنًا، بل واجبًا من الواجبات، والواجبات إذا غفل المصلي ولم يؤدها لا تبطل الصلاة مباشرة.

وكذلك لو غفل المصلي فسجد مرة واحدة فقط في الركعة، فالصلاة لا تبطل، لأنه لم ينقص الصلاة ركنًا (السجدة الواحدة ليست ركنًا)، بل إحدى واجبات الصلاة.

وفي مثل هذه الحالات لا تبطل فيها الصلاة، ولكن على المصلي أن يأتي بهذه السجدة التي نسيها بعد الصلاة، ويأتي بسجدتي سهو بعدها، وسجود السهو ستتعلمه في المستويات القادمة.

ثالثًا: مستحبات الصلاة

لم نذكر لك ـ أيها الطالب العزيز ـ من أفعال الصلاة:

١. الأذان.

٢. الإقامة.

٣. القنوت.

مع أنها تتكرر في كل صلاة مثل الأركان والواجبات، وذلك لأنها ليست من أركان الصلاة ولا من واجباتها، بل هي من المستحبات، أي من

الأفضل للمصلي أن يأتي بها.

تدريبات

س١/ ما الفرق: بين الحالة التي يسهو فيها المصلي فيسجد مرة واحدة وبين الحالة التي يغفل المصلي فيها ويسجد أربع مرات في الركعة الواحدة؟

س٢/ ماذا نقول في التشهد؟

س٣/ القنوت من أي قسم؟ من الأركان أم الواجبات أم مستحبات الصلاة؟

الدرس السابع: قضاء الصلاة

حكم أداء الصلاة

فرض الله علينا في اليوم والليلة خمس صلوات، وطلب منَّا أن نواظب على أدائها وعدم التقصير في ذلك، ووعد المصلين بالثواب العظيم إذا أدوا هذه الصلاة كما طلبها الله منهم.

كما أن الله حذَّر من يقصر في أدائها بأن يعاقبه عقابًا شديدًا.

ولذلك على كل واحد منَّا الالتفات إلى عدم التقصير في أداء الصلاة وعدم التهاون في ذلك.

إذًا، فأداء الصلاة: واجب، وتركها: حرام.

قضاء الصلاة واجب

عرفنا أن أداء الصلاة واجب، وقد عرفنا أيضًا ـ في دروس سابقة ـ أن لكل صلاة وقتًا، وعلينا أداء الصلاة قبل انتهاء هذا الوقت. ولكن ليس معنى هذا أن الصلاة لو فاتنا أن نصليها في وقتها ـ كما أمرنا الله ـ أن لا نصليها أبدًا، بل علينا أن نقضي الصلاة التي فاتتنا.

فلو قصَّر شخص، ولم يصلِّ الظهر والعصر إلى أن انتهى وقتها، فإنه في هذه الحالة عليه أن يقضيهما في الليل، ولا يجوز له تركهما دون أن يقضيهما أبدًا.

وكذلك لو استيقظ أحدنا من النوم متأخرًا، وهو لم يؤدِّ صلاة الفجر في وقتها، فعليه أن يصليها بمجرّد أن يستيقظ من النوم.

ونسمي أداء الصلاة في وقتها: الصلاة أداءً.
وأداء الصلاة بعد انتهاء وقتها: الصلاة قضاءً.



لذلك يقول العلماء: إذا لم يصلِّ المسلم صلاته أداءً، فيجب عليه أن يصليها قضاءً.

في أي حالة نقضي الصلاة؟

ذكرنا في النقطة السابقة أن المسلم إذا لم يؤدِّ الصلاة في وقتها فعليه أن يقضيها، وفي هذه النقطة نحاول أن نعرف الحالات التي يجب فيها علينا قضاء الصلوات، وهي:

١. إذا لم نؤدِّ الصلاة في وقتها

قد يهمل بعض الأشخاص ولا يؤدي الصلاة الواجبة عليه في وقتها، إما بسبب النوم أو بسبب الكسل أو بسبب انشغاله ببعض الأمور، وربما بسبب عدم علمه بوقت الصلاة.

فهذه الأسباب وغيرها قد تؤدي بالبعض إلى أن ينتهي وقت الصلاة دون أن يؤديها، فإذا فاتته عليه أن يعوض ذلك بأن يؤديها قضاءً في أقرب وقت.

أمثلة

(١) قد يجلس أحدنا من النوم صباحًا بعد أن أشرقت الشمس، ولم يصلِّ صلاة الفجر بعدُ، ففي هذه الحالة يجب عليه قضاء صلاة الفجر، لأنه فاته أن يصليها في وقتها.

(٢) قد يسافر جماعة بالباص في سفر بعيد، وأثناء الطريق ينشغل السائق بقيادة الباص ولا يتوقف إلا بعد انتهاء وقت الصلاة، وفي مثل هذه الحالة على السائق وجميع المسافرين معه أن يتوقفوا لقضاء الصلاة التي فاتتهم.

(٣) لو انشغل أحد الأشخاص بعد أذان المغرب ولم يصلِّ، وظل منشغلاً، ولم يلتفت إلى أنه اليوم لم يصلِّ المغرب، وظل هكذا إلى منتصف الليل، فعليه أن يقضي الصلاة التي فاته أن يؤديها في وقتها.

٢. إذا بطلت الصلاة

ربما يؤدي بعضنا الصلاة، ولكنه قد يخطئ فيها خطأً تكون بسببه باطلة، كأن ينسى أحد أركان الصلاة، أو أن يغفل عن أحد مقدماتها. فلو التفت إلى أن صلاته باطلة بعد أن انتهى وقتها عليه بقضائها.

أمثلة

(١) لو صلى شخص صلاة العصر، وبعد أذان المغرب التفت إلى أنه قد نسي أن يركع في الركعة الأولى، فهذه الصلاة باطلة، وعليه أن يقضيها.

(٢) لو صلى شخص صلاة الفجر، والتفت بعد أن انتهى وقتها إلى أنه لم يتوضأ قبل أداء الصلاة، فهذه الصلاة باطلة، لأنها فقدت إحدى مقدماتها، وهي الطهارة، فعليه أن يقضيها.

(٣) لو صلى شخص صلاة المغرب أربع ركعات، وعند الفجر تذكر أنه الليلة الماضية صلى ـ غافلاً ـ صلاة المغرب أربع ركعات بدل أن يصليها ثلاث ركعات، فهذه الصلاة التي زاد فيها ركعة بالخطأ بسبب الغفلة باطلة، وعليه أن يقضيها.



تدريبات

س١/ ما حكم أداء الصلاة؟ وما حكم تركها؟

س٢/ ماذا نفعل إذا فاتنا أداء الصلاة في وقتها؟ هل نتركها إلى الأبد؟

س٣/ ماذا نقصد بِـ (الصلاة قضاءً)؟

س٤/ ما حكم قضاء الصلاة؟

س٥/ إذا التفت شخص أنه لم يصلِّ اليوم صلاة الفجر، ماذا يفعل؟

س٦/ لو تذكرتُ في الليل أني صليت الظهر اليوم ركعتين بدلاً من أربع، ماذا يجب عليَّ؟

الدرس الثامن: المحافظة على الصلاة

في الدرس السابق ذكرنا أن الصلاة واجبة، وتركها من المحرمات التي حذَّرنا الله تعالى من ارتكابها، واليوم نتعرف إلى بعض الأمور التي قد تساعدنا في المحافظة على الصلاة إذا تعوّدنا عليها من الآن:

١. الانتباه أثناء الصلاة

من الخطأ أن نصلي كل يوم دون أن نحاول فهم ما نقوله في الصلاة، فالمفروض أن ننشغل أثناء الصلاة بالتفكير في معنى ما نقوله، وكذلك أن ننشغل في الانتباه إلى أننا نقول الأذكار في الصلاة بشكل صحيح، وكذلك نطق آيات السور التي نقرأها بشكل صحيح، فالصلاة تكون باطلة إذا أخطأنا في قراءة آية من سورة الفاتحة أو سورة (قل هو الله أحد) أو أي سورة أخرى، لذلك علينا أن ننتبه في الصلاة إلى أننا نؤديها بشكل صحيح، وكذلك في الأذكار والآيات التي نقولها في الصلاة.

فمن الجميل أن يحاول الواحد منا التفكير في معنى قولنا: (سبحان ربي العظيم وبحمده)، أو معنى الآية الكريمة: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ من سورة الفاتحة، أو غيرهما من أذكار الصلاة.

٢. الصلاة في المسجد

الصلاة في المسجد خير من الصلاة في المنزل، كما تخبرنا به الأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام، فمن يصلي في المسجد يحصل على ثواب الصلاة أكثر بكثير حين يؤديها في المنزل.

والصلاة في المسجد تعوّدنا الالتزام دائمًا بالصلاة في أول الوقت.



كما أنها تجعلنا نتأكد من أن صلاتنا صحيحة، فربما يقرأ الواحد منا بشكل خطأ، ولا ينتبه إلى ذلك إلاَّ إذا ذهب إلى المسجد وسمع إمام الجماعة كيف يقرأ.

والتعوّد على الصلاة جماعة في المسجد من الأمور الحسنة التي طلبها منّا الله سبحانه وتعالى، وهي من علامات المؤمنين، فالمؤمن من علاماته أنه يواظب على صلاة الجماعة.

٣. الصلاة في أول الوقت

من علامات الاهتمام بالصلاة أن نؤديها في بداية وقتها.

والتعوّد على ذلك مهم، بالذات إذا كان من الصغر، فلو تعوّدنا من الصغر على أداء الصلاة في أي وقت وتأخيرها دائمًا، سنتعوّد على الإهمال فيها، فإذا كبرنا ربما يتطوّر ذلك إلى أن نترك بعض الصلوات، وترك الصلاة من أكبر الذنوب.

لذلك ربما يساعد الاهتمام بأداء الصلاة في أول الوقت إلى عدم التفريط في أدائها لاحقًا.

٤. قراءة الأدعية بعد الصلاة

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾ [غافر: ٦٠].

ومعنى هذا أن الله تعالى يطلب منًّا دائمًا أن ندعوه ونطلب منه ما نحتاجه فيه، فنطلب منه أن يوفقنا في الدراسة، وأن يوفقنا في هذه الدنيا لأن نطيعه وأن لا نعصيه، وأن يعيننا على الشيطان ومكره، وغيرها من الأمور.

وهناك أدعية كثيرة موجودة في كتب الأدعية تقرأ بعد كل صلاة، ومن الجميل أن يتعوّد كل منّا على قراءتها بعد انتهائه من الصلاة، فالله تعالى يقول في هذه الآية أن الذي لا يدعوه كأنه متكبّر على الله ويبخل على الله حتى بالدعاء والطلب منه.

ولذلك علينا أن لا نترك الدعاء وطلب الحاجات من الله سبحانه وتعالى.

وهذه الأدعية التي تقرأ بعد كل صلاة موجودة في كثير من كتب الأدعية، مثل كتاب (مفاتيح الجنان) للشيخ عباس القمي، وتقرأ أغلبها في المساجد، فالمصلون بعد الانتهاء من الصلاة في المسجد يقرؤون هذه الأدعية.

وهذا من فوائد الصلاة في المسجد، فهو يعوّدنا على هذه العادة الحسنة.

٥. لا نترك الصلاة أبدًا

المحافظة على أداء الصلاة من أهم العبادات التي أمرنا الله بها، لذلك علينا أن لا نترك أداءها أبدًا.

وعلى كل منّا أن يدرك ذلك من الآن حتى لا يتعوّد على التهاون في هذه المسألة.

والابتعاد عن الصلاة هو من عمل الشيطان بالتأكيد، وعلينا أن لا نسمح للشيطان الرجيم بالوسوسة في نفوسنا فيبعدنا عن الصلاة.

لأننا إذا سمحنا له بذلك سنسمح له بما هو أعظم.

اللهم إنا نعوذ بك من وساوس الشيطان وعمله.



تدريبات

س١/ بماذا ننشغل أثناء أدائنا للصلاة؟

س٢/ ماذا أستفيد لو صليت في المسجد؟

س٣/ أين أجد الأدعية التي تقرأ بعد كل صلاة؟

س٤/ ما حكم ترك الصلاة؟

الدرس التاسع: إذا لم نتأكد من أداء الصلاة

في درس سابق أشرنا إلى أن المسلم لو فاته أن يؤدي الصلاة في وقتها عليه أن يقضيها، واليوم سيكون درسنا عن: لو لم يتأكد هل صلى الصلاة المطلوبة منه أم فاته أن يؤديها؟

١. إذا انتبه قبل انتهاء الوقت

لو انتبه أحدنا بعد أن بدأ وقت صلاة الظهرين بساعتين ـ مثلاً ـ إلى أنه غير متأكد: هل صلى اليوم صلاة الظهر والعصر أم نسي ذلك؟

وظل يفكّر دون أن يصل إلى نتيجة متأكد منها، ففي هذه الحالة يصلي الظهر والعصر، لأنه غير متأكد من أنه صلاهما، وقد انتبه إلى ذلك قبل أن ينتهي وقتهما.

وكذلك لو انتبه أثناء الليل، وقبل أن يأتي منتصف الليل إلى أنه غير متأكد أنه صلى هذه الليلة صلاة المغرب والعشاء، ففي هذه الحالة إذا ظل يفكر ويتذكر ولم يتأكد من أنه صلى فعليه أن يصلي المغرب والعشاء.

٢. إذا انتبه بعد أن انتهى الوقت

ولو انتبه شخص بعد أن انتهى وقت الصلاة إلى أنه غير متأكد من أنه أدى الصلاة التي انتهى وقتها، فمثلاً لو انتبه أثناء الليل إلى أنه غير متأكد من أنه صلى الظهر والعصر هذا اليوم، وحاول أن يتذكر ولكنه لم يصل إلى شيء متأكد منه، ففي هذه الحالة يبني في نفسه على أنه صلى هاتين الصلاتين ولا شيء عليه؛ لأنه تردد بعد أن انتهى وقت الصلاة.

ولو انتبه بعد أن أشرقت الشمس إلى أنه غير متأكد من أنه صلى صلاة الصبح هذا اليوم، ففي هذه الحالة يبني في نفسه على أنه صلاها، لأنه انتبه



إلى ذلك بعد أن انتهى وقت صلاة الفجر.

٣. إذا لم نتأكد من أدائنا للصلاة بشكل صحيح

قد يصلي أحدنا، وبعد أن ينتهي من الصلاة ينتبه إلى أنه غير متأكد من أنه صلى بشكل صحيح، فيشك: هل سجد مرتين في آخر ركعة، أم أنه غفل فسجد مرة واحدة؟

في هذه الحالات التي يشك فيها بعد أن ينتهي من الصلاة: يبني في نفسه على أنه صلى بشكل صحيح، وليس عليه شيء.

ولذلك لو انتبه إلى أنه غير متأكد أنه سجد مرتين في آخر ركعة من الصلاة يبني في نفسه على أنه سجد مرتين.

وكذلك لو انتبه بعد الصلاة إلى أنه غير متأكد من أنه قرأ سورة بعد الفاتحة في الركعة الثانية ـ مثلاً ـ، فربما قرأ الفاتحة وركع مباشرة، ففي هذه الحالة يبني في نفسه على أنه قرأ السورة ولا شيء عليه.

ولو لم يكن متأكدًا ـ بعد أن انتهى من صلاة المغرب ـ هل صلاها ثلاث ركعات كما هو مطلوب، أم غفل وزاد فيها ركعة، ففي هذه الحالة يبني في نفسه على أنه صلاها كما هو مطلوب، ولا شيء عليه.

وفي كل مرة ينتهي المصلي من صلاته ويشك: هل أنقص منها شيئًا أو لم ينقص، أو يشك: هل زاد فيها شيئًا أم يزد، أو يشك: هل أدى أحد أفعالها بشكل صحيح أم أخطأ فيه، ففي هذه الحالات جميعًا يبني على أن صلاته صحيحة ولا يحتاج إلى إعادتها ما دام غير متأكد من أنه أخطأ فيها.

إذا شك المصلي أثناء الصلاة

المصلي أثناء الصلاة قد يلتفت أثناءها ويسأل نفسه ـ وهو في الركوع ـ:

ـ هل قرأتُ سورةً بعد الفاتحة أم غفلتُ عن ذلك؟

وهذا يسمى (شكًّا)، فهو يشك في قراءة سورة بعد الفاتحة، وغير متأكد من أنه فعل ذلك.

وقد يشك بعد أن قام للركعة الثانية ـ مثلاً ـ: هل سجدتُ في الركعة الأولى (أي قبل قيامه هذا) مرة واحدة أم مرتين؟

وقد يرفع من الركوع ويسأل نفسه: هل قرأتُ ذِكْرَ الركوع، فقلتُ: سبحان ربي العظيم وبحمده، أم غفلتُ عن ذلك؟

في جميع هذه الحالات يبني في نفسه على أنه أتى بهذه الأفعال ويكمل صلاته، وهذه الصلاة صحيحة، وليس عليه أن يعيدها.

ولذلك لو شك المصلي أثناء قراءته للآية الكريمة من سورة الفاتحة: ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** ...﴾ إلى أنه غير متأكد من قراءته للآية التي قبلها، فهو غير متأكد من أنه قرأ الآية: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾، في هذه الحالة يبني في نفسه على أنه أتى بالآية، ويكمل الصلاة، وصلاته صحيحة.

ملاحظة مهمة

إذا تردد المصلي أثناء الصلاة أو بعدها إلى أنه ربما أخطأ في الصلاة، ثم حاول أن يتذكر، واحتمل احتمالاً قويًّا أنه قد أخطأ، ففي هذه الحالة إذا كان ما تركه من الصلاة ركنًا من أركانها فالصلاة باطلة، وكذلك لو كان الخطأ أنه زاد ركعة أو أنقص ركعة، ففي هذه الحالات تبطل الصلاة، ولكن لو كان ما نسيه آية في سورة ـ مثلاً ـ، ففي هذه الحالة لا تبطل الصلاة. وهذه



المسائل فيها تفصيل كثير، تدرسه في سنوات قادمة إن شاء الله.

تدريبات

س١/ لو انتبهتُ الساعة الرابعة عصرًا أني غير متأكد من أني صليت الظهر والعصر، ماذا أفعل؟

س٢/ لو انتبهتُ الساعة الثامنة ليلاً إلى أني غير متأكد أني صليتُ الفجر اليوم، ماذا أفعل؟

س٣/ إذا شككتُ بعد صلاة الفجر: هل قرأتُ الفاتحة أم نسيتها، ماذا أفعل؟

س٤/ بعد أن انتهيت من قراءة الآية الثانية من سورة الإخلاص شككتُ: هل قرأتُ الآية الأولى بشكل صحيح أم أخطأتُ فيها، ماذا أفعل؟

الدرس العاشر: التصرف في ممتلكات الآخرين. (١)

كل واحد مِنَّا يمتلك بعض الملابس وبعض الألعاب، وكذلك بعض أغراض المدرسة، كالدفاتر والكتب والأقلام والمسطرة. وأيضًا بعض الأموال التي نستلمها كمصروف يومي.

وكما نملك نحن هذه الأشياء يملك الآخرون مثلنا بعض الأغراض والحاجيات الخاصة بهم.

فللجميع ممتلكاته الخاصة.

١. كيف أتصرف في ممتلكاتي الخاصة؟

من المفترض أن أي شيء أملكه لي الحق في التصرف فيه، فأنا أتصرف في أغراضي من الألعاب والدفاتر والأقلام ودولابي الخاص كيف أشاء، فهي ممتلكاتي الخاصة، ولكن مع ذلك عليَّ الانتباه إلى أن هذا التصرف الذي أقوم به لا يغضب أبي وأمي.

فإذا أعطاني أبي مصروفًا فهذا المال الذي أعطاني إياه أشتري به ما أشاء، ولكن ربما لا يرضى أبي أن أشتري بعض الأشياء، فيطلب مني أن لا أشتري بعض أنواع الحلويات التي يعرف أنها تضرني أو بعض أنواع الألعاب، وفي هذه الحالة عليَّ أن أطيع أبي في ما يطلبه مني.

وربما تطلب مني والدتي أن أتشارك مع أخي الصغير بأن أجعله يلعب بألعابي الخاصة، ففي هذه الحالة أطيع والدتي حتى لا أؤذيها بمخالفتي لها، ولا أقول أنها ممتلكاتي الخاصة ولا أسمح لأخي باللعب.

خلاصة

جميع ممتلكاتي الخاصة لي الحق في أن أتصرف فيها كما أشاء، إلاَّ إذا كان هذا التصرف يؤذي أبي أو أمي.



ملاحظة مهمة

قد أستطيع مساعدة الآخرين بما أملكه من بعض الحاجيات، ففي المدرسة قد أحمل معي مجموعة من أقلامي الخاصة، وقد ينسى أحد زملائي أقلامه، ويحتاج إلى من يُعِيرُه قلمًا، ففي هذه الحالة الأفضل أن أعيره قلمًا من أقلامي، ولا أقول هذا لي ولن أعطيه أحدًا، إن مساعدة الآخرين لها ثواب عظيم عند الله.

٢. كيف أتصرف مع أغراض المنزل؟

(١) الأغراض الموجودة في المنزل بعضها لجميع من يعيش في المنزل، فالأجهزة الكهربائية كالثلاجة والتلفاز والمكيفات وغيرها هي لجميع من يعيش في المنزل، فالجميع يتصرف فيها كما يشاء.

ولكن بما أنها للجميع يمكنني أن أتصرف فيها بشرط أن لا أتلفها أو أفسدها.

فلو أردتُ أن أستعمل التلفاز وأشاهد فيه فهذا لا بأس به، ولكن بشرط أن ألاَّ أتسبب في إتلافه.

إذًا الأغراض المشتركة للجميع في المنزل يحق لي التصرف فيها، ولكن بشرط المحافظة عليها.

(٢) وهناك أغراض في المنزل، ولكل شخص يعيش في المنزل غرضه الخاص منها، فالأحذية والملابس والأسرة وبعض الدواليب وغيرها هي ممتلكات خاصة لأفراد المنزل، ولا يجوز لشخص لا يملكها استخدامها دون أخذ الإذن من صاحبها.

فلا يجوز لشخص استخدام حذاء أخيه أو لعبته مثلاً إلاَّ إذا كان يأذن له

في ذلك.

وكذلك لا يجوز لشخص استخدام أقلام أخته أو دفاترها مثلاً إلاّ إذا علم بأنها ترضى بذلك.

وإذا كان هناك أغراض خاصة بالأب لا يجوز لأحد أبنائه التصرف فيها دون إذنه، إلاَّ إذا علموا أنه يأذن لهم أي يسمح لهم بذلك.

تدريبات

س١/ لو أعطاني أبي مصروفًا فهل يحق لي أن أشتري به دفترًا للمدرسة؟

س٢/ إذا طلبت مني أمي أن ألعب مع أخي الصغير بألعابي الخاصة، ماذا أفعل؟

س٣/ إذا احتاج زميلي في الفصل أن أعيره الممحاة التي أملكها، ماذا أصنع؟

س٤/ يحق لي استخدام الثلاجة الموجودة في المنزل، لكن بشرط، ما هو؟

س٥/ إذا كان حذاء أخي يقارب مقاس حذائي، وأردت استخدامه، فإنه يحق لي ذلك، ولكن بشرط، ما هو؟



الدرس الحادي عشر: التصرف في ممتلكات الآخرين. (٢)

كيف أتصرف مع ممتلكات الآخرين؟

أي شيء لا أملكه لا يحق لي التصرف والعبث فيه إلاَّ بأخذ إذن من صاحبه.

فلو رأيت قلم زميلي في الفصل على طاولته، وأحببتُ أن أستخدمه فلا يجوز لي أخذه مباشرة، بل لا بدَّ أن أستأذن منه، فإن أذن لي في ذلك فحينئذٍ أستخدمه، وإذا لم يأذن فلا يجوز لي استخدامه.

وإذا أذن لي أن أستخدم شيئا من أغراضه، بأن أعطاني مسطرته لكي أسطر بها مثلا، فلا يحق لي أن أستخدم المسطرة في شيء آخر لا يسمح لي به. مثلا، لا يحق لي أن أستخدم المسطرة بأن أثنيها على شكل دائرة لكي أقوم باللعب بها إلا إذا علمت أنه يسمح لي بذلك أيضاً.

وطبعاً لا يجوز لي العبث وتخريب أدوات الآخرين، فلا يجوز لي أن آخذ دفترًا من دفاتر زملائي في الفصل، وأقوم بالعبث به، فأكتب فيه وأشوهه ـ مثلاً ـ، فهذا حرام ولا يجوز، لأن صاحبه لا يأذن بذلك بالطبع.

ولذلك فإن ما يقوم به بعض الأطفال الأشقياء من العبث بالسيارات وخدش أسطحها وتشويهها محرّم، لأنه عبث وتخريب في ممتلكات الآخرين، ولا يسمح به أصحاب هذه الممتلكات قطعًا.

ومن ذلك ما يقوم به البعض بالكتابة على جدران المنازل، فإن هذا عبث في ممتلكات الآخرين بما لا يرضونه قطعًا، وهو محرّم، ويعاقبنا الله على فعله يوم القيامة.

خلاصة مهمة

لا يجوز لي التصرف في ممتلكات الآخرين الخاصة، سواءً في المنزل أو خارج المنزل، إلاَّ إذا أذن أصحابها بذلك.

كيف أتصرف مع ممتلكات المسجد؟

المسجد بيت الله سبحانه وتعالى، وهو بيت وضع للعبادة، لأداء الصلاة وقراءة الأدعية وتلاوة القرآن الكريم، ولتعليم الأحكام الشرعية وما يرتبط بها من المعارف الدينية.

وهو لجميع المسلمين.

ويحق لجميع المسلمين التصرف فيه بالصلاة فيه وقراءة القرآن والتعلم وقراءة الدعاء فيه وأمثال هذه الأمور التي بني المسجد من أجلها.

ولذلك يجوز لي أن أدخل المسجد للصلاة فيه، وأن أستخدم التربة الحسينية الموجودة فيه والصلاة عليها، وكذلك يجوز لي أخذ أحد المصاحف الموجودة في المسجد للتلاوة فيه.

فهذه أمور وضع المسجد من أجلها، ولا بأس في استخدام المسجد فيها.

ولكن لا يجوز لي إتلاف أي شيء خاص بالمسجد، بل أنتبه حين أتصرف، فأحافظ على القرآن الكريم حين أقرأ فيه حتى لا يتمزق، وأحافظ على التربة حتى لا تنكسر، وأحافظ على الأبواب ومكان الماء بأن لا أعبث فيها.

ولو تسبب أحد في كسر باب المسجد مثلا وهو متعمد، فعليه أن يصلحه، لأنه تسبب في إتلافه متعمدًا.

وكذلك لو تسبب في إتلاف أحد الأجهزة الصوتية المستخدمة في إعلان



الأذان، فعليه أن يصلحها.

والعبث في المسجد والكتابة على جدرانه حرام لا يجوز.

ولذلك ما يقوم به بعض الأشخاص من كتابة على جدران المسجد أو وضع رسومات عليها سواءً الجدران الخارجية أو الداخلية هو أمر محرّم، ويعاقبهم الله عليه يوم القيامة، لأنه عبث في المسجد، ولا يجوز[1].

تدريبات

س١/ ما حكم ما يقوم به البعض من خدش للسيارات؟

س٢/ ما حكم الكتابة على جدران المنازل؟

س٣/ ما حكم أكل بعض الثمار من الأشجار المزروعة في المنازل دون أخذ الإذن منهم؟ لماذا؟

---

(١) طبعا لا يفرق بين الكتابة والرسومات الجميلة وغيرها، فإن ولي المسجد إذا لم يأذن لأحد أن يتصرف في جدار المسجد فإنه لا يحق له أن يتصرف فيه.

الدرس الثاني عشر: التصرف في ممتلكات الآخرين. (٣)

كيف أتصرف مع الممتلكات العامة؟

الشوارع العامّة والحدائق والمتنزهات وكذلك الكورنيش وما فيه من دورات للمياه هي كلها ممتلكات عامة، لجميع الناس، وليست لأناس معينين.

ولذلك يحق للجميع الاستفادة من هذه الممتلكات.

فيجوز لي أن أمشي في الشارع العام دون أن آخذ إذن أي أحد، لأن الشوارع الموجودة هي لعموم الناس.

وكذلك يحق لي التنزه في المتنزهات العامة مع عائلتي ـ مثلاً ـ، فهي للعموم.

وكذلك استخدام دورات المياه العامة الموجودة في الكورنيش مثلاً.

ولكن بشرط المحافظة عليها وعدم إتلافها، لأنها حق للجميع، ولا يجوز أن أحرم أحدًا من حقه.

فإذا أتلفتُ دورات المياه الموجودة في الكورنيش وجعلتها غير قابلة للاستخدام، فإنني في هذه الحالة حرمتُ الذي يريدون استخدام هذه الدورات العامة من الاستفادة منها، ولا يجوز لي حرمان أحد من حقه.

وكذلك لا يجوز التصرف في الشوارع بأن أحجز شارعًا وأمنع الآخرين من الاستفادة منه، فهو حق للجميع، ولا يجوز لي حرمان أحد من استخدام حقه.

نعم، في بعض الحالات عندما تكون هناك حفلات زواج قد تضطر

بعض العوائل إغلاق الشوارع القريبة من المنزل الذي يقام فيه حفل الزواج، وهذا أمر جائز إذا أذن الناس الذين يستخدمونه بذلك.

ماذا أفعل إذا أتلفتُ ممتلكات الغير؟

قد أستخدم بعض ممتلكات الغير أو أستخدم غرضا في البيت أو المسجد، فتتلف عندي بعض هذه الأشياء أثناء استخدامي لها، فماذا أفعل في هذه الحالة؟

في مثل هذه الحالات إذا كنت أنا تصرفت تصرفا تسبب في هذا التلف أو أنني لم أحافظ عليه فإن علي أن أصلحه ليرجع كما هو، أو أن أستبدله إذا كان إصلاحه غير ممكن.

وأخبر صاحب الغرض بما حصل حتى لو كان التلف أمرًا بسيطًا، لأن ذلك من باب الأمانة.

أما لو تلف ذلك الشيء عندي بنفسه بدون أن أكون السبب، فإن على صاحبه أن يسامحني ولا يحق له أن يطالبني بقيمته لأنني لم أتسبب في إتلافه.

فلو استعرتُ جهاز تسجيل من أحد زملائي، وأثناء استعارتي له توقف عن العمل بسبب عطل فيه، ففي هذه الحالة أخبر زميلي بأن جهازه قد تعطل، وعليه أن يسامحني لأن العطل ليس بسببي.

ولو أتلفت غرضاً من أغراض المنزل، كأن وقع مني كأس فانكسر، ففي هذه الحالة أخبر والديَّ بما حصل، وهما يسامحاني. إلا إذا كنت متسببا بسبب اهمالي، فقد يخصمان قيمته من مصروفي لكي أعوض عن قيمته.

وعادة في المنزل يتسامح الوالدان مع أبنائهما في مثل هذه الأمور.

ولو ذهبت إلى مكان شرب الماء في المسجد، واستخدمت الكأس الموجود بجانب البرَّاد، فسقط الكأس من يدي سهوا وانكسر، فإني في هذه الحالة أنظف المكان عن الزجاج المنكسر، ولا شيء عليَّ. أما لو كنت متعمدا أو أنه انكسر بسبب إهمالي فإن عليَّ أن أدفع قيمة الكأس الذي كسرته.

ولو أقدمتُ مع بعض الزملاء في المدرسة بالتسبب في كسر زجاج إحدى نوافذ المدرسة بسبب عبثنا، ففي هذه الحالة يجب علينا جميعًا التوجه إلى إدارة المدرسة وإخبارهم بما حصل، فإن طلبت الإدارة القائمة على المدرسة تعويضًا لما تسببنا به قدمنا هذا التعويض، وإن تسامحت معنا الإدارة فلا يجب علينا شيء.

تدريبات

س١/ ما هي الأشياء التي يجوز عملها في المسجد؟ (اذكر مثالين فقط)

س٢/ هل يجوز لي استخدام الأجهزة الصوتية في المسجد دون أخذ الإذن من الوكيل؟ لماذا؟

س٣/ هل يحق لي المشي في الشارع الذي في الحي المجاور لنا؟ لماذا؟

س٤/ هل يحق لأحد أن يمنعني من المشي في الكورنيش؟ لماذا؟

س٥/ ماذا أفعل إذا أتلفتُ كتابًا لمكتبة المسجد؟

س٦/ ماذا أفعل إذا تسببتُ في إتلاف السبورة في المدرسة؟



الدرس الثالث عشر: أحكام خاصّة بالمسجد. (١)

المسجد من الأماكن العامّة للمسلمين، يتجمعون فيه، ويحق لأي مسلم دخوله والتعبد فيه كما يحب، ولكنه ليس كغيره من الأماكن العامّة، بل له آدابه وأحكامه الخاصة، وسنذكر لك ـ عزيزنا الطالب ـ بعض هذه الأحكام:

١. المحافظة على طهارته

يجب على كل مسلم أن يحافظ على طهارة المسجد، فلا يجوز له تنجيسه بأي نوع من النجاسات.

لذلك لو أن شخصًا يعلم أن في قدمه جرحًا، ويخرج منه الدم بين فترة وأخرى، لا يجوز له أن يدخل المسجد إذا كان يتوقّع أن يصيب أرض المسجد بالدم الذي يخرج منه.

وكذلك لو اصطحب الأب ابنه الصغير، ويتوقع منه أن يتبول ويخرج البول ويصيب ما حوله، فلا يصح منه أن يدخل المسجد مع ابنه هذا إذا كان يتوقّع منه تنجيس المسجد.

ماذا أفعل إذا تنجّسَ المسجد؟

في بعض الأحيان قد لا نتعمّد تنجيس المسجد، ولكن ننجسه دون إرادة منّا، كأن يجرح بعض المصلين وهو في المسجد، فيخرج منه الدم ويتنجس المسجد.

أو قد يحضر رجل ابنه معه، فيتبوَّل الطفل في المسجد، فماذا نفعل في هذه الحالة؟

يقول العلماء: إنه في هذه الحالة يجب علينا بمجرّد أن نعلم بتنجّس المسجد أن نبادر إلى تطهيره فورًا، حتى لو كنّا قد أتينا للصلاة، فالواجب أن نبدأ بتطهير المسجد ثم نصلي.

وفي حالات أخرى قد ندخل المسجد فنجد فيه نجاسة، ولا نعلم من قام بتنجيس المسجد، ففي هذه الحالة نبادر بتطهير المسجد، حتى لو لم نكن نحن من نجّسه.

٢. الحفاظ على ممتلكات المسجد

المسجد يحتوي على أشياء كثيرة، وهذه الأشياء هي للمصلين الذين يحرصون على أداء الصلاة في المسجد، أو التعلّم فيه أثناء الدورات التعليمية التي تقام في بعض المساجد.

ولا يصح لنا أن نعبث في هذه الأشياء ونتلفها، فلا يجوز أن نعبث بالمكيفات ـ مثلاً ـ التي في المسجد ونتلفها، أو في الأجهزة الصوتية التي تستخدم للأذان ونتلفها، أو نعبث بالمصاحف الموجودة في المسجد ونمزقها.

بل يجب علينا ـ عندما نستخدم الممتلكات الخاصة بالمسجد ـ أن نحافظ عليها سليمة ولا نتلفها.

٣. عدم الخروج بممتلكات المسجد

المؤمنون الذين يصلون في المسجد يصلون على التربة الحسينية التي تتوفر في كثير من المساجد.

وفي بعض الأحيان قد ينسى المصلي فيخرج من المسجد ويذهب إلى منزله، ويتذكّر أنه خرج بالتربة الحسينية الخاصة بالمسجد، وفي هذه الحالة

عليه أن يرجع هذه التربة إلى المسجد، لأنها من ممتلكات المسجد، ولا يجوز أخذها.

وكذلك لا يجوز أخذ أي شيء من ممتلكات المسجد، فلا يجوز أخذ المصاحف، أو الكتب الخاصة بمكتبة المسجد (إلا من باب الاستعارة)، وغيرها من الممتلكات.

تدريبات

س١/ ما حكم تنجيس المسجد؟

س٢/ لو كنتُ أعلم أن أخي الصغير لا يتحكّم في تبوّله وليس عليه حفاظ، هل يصح منّي الدخول معه للمسجد؟ لماذا؟

س٣/ ما حكم العبث بمكيفات المسجد؟

س٤/ ماذا أفعل إذا نسيتُ وخرجت بمصحف من المسجد؟

الدرس الرابع عشر: أحكام خاصّة بالمسجد. (٢)

٤. عدم تشويه جدران المسجد

يقوم كثير من العابثين بالكتابة على جدران المنازل والمباني القائمة، ومن هذه المباني التي يقوم بعضهم بالكتابة عليها: المساجد.

إن تشويه الجدران لأي مبنى ـ إذا لم يكن برضى صاحب المبنى ـ لا يجوز.

ولذلك فإن تشويه جدران المسجد محرّم، لذلك علينا المحافظة عليها من التشويه والكتابة، سواء كان من الداخل أو الخارج[١].

٥. المحافظة على الهدوء

المسجد بيت من بيوت الله، لذلك علينا أن نقوم بكل ما يظهر تأدبنا واحترامنا له، ومن ذلك أن نحافظ على أن يكون المسجد مكان لا تسوده الفوضى والصراخ، فذلك لا يتناسب مع احترامنا لهذا المكان الطاهر.

ولذلك لو وجدنا من يرفع صوته، أو قام بعضنا برفع صوته في المسجد من المفترض أن نذكّر بعضنا البعض بأننا في المسجد، وأن هذا المكان له احترامه.

(١) يقوم بعض الطلاب ـ للأسف ـ بالكتابة على جدران المسجد الداخلية، لذلك على المعلّم العزيز تنبيه الطلاّب بحرمة هذا العمل.

٦. الوضوء قبل دخول المسجد

يستحب للمسلم قبل دخوله المسجد أن يكون على طهارة، فإذا لم يكن متوضئًا يستحب له إذا كان متوجهًا للمسجد أن يتوضأ، وذلك احترامًا للمسجد.

٧. الدخول باليمنى والخروج باليسرى

يستحب للإنسان ـ عندما يدخل المسجد ـ أن يدخل برجله اليمنى، وإذا خرج أن يخرج برجله اليسرى.

٨. الصلاة تحيةً للمسجد

يستحب عند دخول المسجد أن يصلي المؤمن ركعتين تحية للمسجد.

تدريبات

س١/ هل يجوز أن أكتب إعلانًا بقلم السبورة على جدار المسجد الداخلي؟ لماذا؟

س٢/ لماذا لا يُفَضَّل أن أكثر من ذكر الفكاهات في المسجد؟

س٣/ إذا كنت خارجًا من المنزل متوجهًا للمسجد لأتعلم في الدورة التعليمية، ما الذي يستحب لي؟

س٤/ بأي قدم أدخل المسجد؟ وبأي قدم يستحب لي أن أخرج؟

س٥/ كم ركعة صلاة تحية المسجد؟ ومتى أصليها؟